A CONTRASTIVE STUDY OF VERBS IN ARABIC AND HAUSA LANGUAGES

Umar Aliyu and Ahmad Zaruku Muhammad
Department of Arabic
Umaru Ali Shinkafi Polytechnic

دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة هوسا لى مستوى الأفعال

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

الهدف: والهدف الأساسي لكتابة هذه المقالة هو إجراء مقارنة متواضعة بين اللغة العربية ولغة هوسا على مستوى الأفعال لإفادة الطلاب الدارسين الذين يتكلمون بلغة هوسا كلغة الأولى والعربية كلغة ثانية، وذلك لما لاحظه الباحث آونة تدريسه في المدارس الدراسات الإسلامية والعربية أن هناك مشاكل من بينهم حول إستخدام أفعال اللغة العربية حيث يوازنونها بأفعال لغة هوسا، وهذا مما جعلهم يخطئون عندما يتحدثون في كلامهم.

وقد إختار الباحث في هذه المناسبة من النقاط أهمها وأكثرها إتصالاً بالموضوع.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق العباد وجعلهم مختلفين في الصور واللغات والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه المخالفين في اللغات واللهجات وبعد،

فالدافع لكتابة هذه المقالة مالاحظه الباحث آونة تدريسه للغة العربية في المدارس الإعدادية والثانوية عند معظم طلاب دراسة اللغة العربية والإسلامية المتحدثين بلغة هوسا كلغة الأم والعربية كلغة ثانية – لاحظ من بينهم المشاكل التي تقيدهم عن النطق والتحدّث باللغة العربية الفصحي، ومنها الصعوبات الصوتية المتعلقة بالحروف، وهذه المشكلة – الحمد لله – قد كفانا عنها الأستاذان، وهما: الأستاذ صالح بلا الجنارى والأستاذ ثاني عمر موسى حيث كتبا ورقة شافية وكافية لتلك المشكلة عنوانها: "كيفية الاستفادة بعلم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء الصوتية في تدريس اللغة العربية كلغة ثانية للمتحدثين بلغة هوسا". هذا، وهناك ثغرة بحاجة إلى من يقوم بسدها، وهي: المشاكل حول استخدام الأفعال، فرأى الباحث أن يقوم بهذه المهمة، وهي:

الصعوبات على مستوى الأفعال التي يعانيها طلاب اللغة العربية أثناء تعليمهم وتحدّثهم باللغة العربية حيث يوازنون أفعال اللغة العربية بأفعال لغة هوسا مما جعلهم يتحدّثون بأسلوب لغة هوسا عندما يحاولون الكلام باللغة العربية.

والهدف الأساسي لكتابة هذه المقالة هو: إجراء مقارنة متواضعة بين اللغتين المختلفتين على مستوى الأفعال، تسهيلاً لتلك الصعوبات التي تقيد طلابنا عن التجوّل في ميدان اللغة العربية الفسيح .

ومحتويات المقالة تكون كالتالي:

- مفهوم الدراسة التقابلية
- الأفعال واستعمالاتها في اللغة العربية
- الأفعال واستعمالاتها في لغة هوسا
- المقابلة بين اللغتين على مستوى الأفعال واستخراج أوجه التشابه والتخالف بينهما
- الخاتمة: الإقتراحات

مفهوم الدراسة التقابلية:
وهي عبارة عن المقارنة بين لغة وأخرى على مستوى معيّن من المستويات اللغة لإستخراج أوجه التشابه والتخالف بين اللغتين.[1]

الأفعال في اللغة العربية:
ويدور هذا المحور إلى ما يلي:
- تعريف الفعل وتنوّعه بإعتبار أزمنة وقوعه الأصلية والفرعية.
- الأفعال المبنية في اللغة العربية.
- الأفعال اللازمة والمتعدية.

أما من حيث تعريف الفعل وله معنيان: معجمي واصطلاحي:
أما معناه المعجمي وهو عبارة عن الحدث أي شئ وجد بعد أن لم يكن.[2]
وأما المعنى الإصطلاحي وهو عبارة عن كلمة دلّت على معنى في نفسها واقترنت بزمنٍ من الأزمنة الثلاثة الأصلية التي هي الماضي، والحاضر، والمستقبل.[3]
ويتنوع باعتبار أزمنة وقوعه الأصلية إلى ثلاثة أنواع.
ماض: وهو ما دلّ على حدوث شئ قبل زمن الكلام[4] نحو "قرأ" "أكل".
مضارع: وهو ما دل على حدوث شئ في زمن التكلم أو بعده نحو: "يدعو" و"يعلم".[5]
أمر: وهو ما دلّ على شئ يطلب حصوله بعد زمن التكلم نحو: "إشرب" و"إجلس"[6].
هذه أنواع الفعل الثلاثة، وبإعتبار أزمنة وقوعها نرى أنها ثلاثة وهي الماضى، والحاضر، والمستقبل، وهناك أزمنة فرعية تفرّعت من تلك الأزمنة ، وقد يوجد تحت كل زمنٍ من الأزمنة الثلاثة المذكورة أزمنة تفصح عن إصلاحات البعد، والقرب، والإنقطاع، والإتصال والتجدّد، والإنتهاء، والإستمرار، والمقاربة والشروع، والعادة، والبساطة، وهي إحدى عشرلكن لا تظهر إلا في الجمل الخبرية.[7] وتفصيل الأزمنة التي تحت كل زمن من الأمنة الثلاثة يكون كالتالي:
الأزمنة الفرعية للماضي:

(1) من حيث البعد والإنقطاع يوجد الزمن الماضي البعيد المنقطع مثاله "كان فعل" نحو قولك:"محمد قرأ دروسه قبل مجئ الإمتحان بشهر.
(2) من حيث القرب والإنقطاع يوجد الزمن الماضي القريب المنقطع مثاله "كان قد فعل" نحو قولك كان الولد قد نجح في الإمتحان.
(3) من حيث التجدد يوجد الزمن الماضي المتجدد مثاله: كان يفعل نحو قولك كنت تتصل بي قبل مجئك إلَي.
(4) من حيث الإتصال يوجد الزمن الماضي المتصل بالحاضر مثاله: ما زال يفعل نحو قولك: ما زال المجتهد ينجح في التقويم.
(5) من حيث الإنتهاء يوجد الزمن الماضي المنتهى بالحاضر، مثاله: قد فعل نحو قولك قد أعلن أمير المؤمنين رؤية الهلال الآن.
(6) من حيث الإستمرار يوجد الزمن الماضي المستمر مثاله: ظل يفعل نحو: ظل إبليس يضل الناس.
(7) من حيث المقارنة يوجد الزمن الماضي المقارب مثاله: كاد يفعل. نحو: كادت الندوة أن تنتهى.
(8) من حيث الشروع يوجد الزمن الماضي الشروعي مثاله: طفق يفعل نحو:قولك بدأ رئيس الجلسة يتحدّث.
(9) من حيث البساطة يوجد الزمن الماضي البسيط مثاله: فعل نحو: قام الرجل، الأزمنة الفرعية للحاضر:

(1) من حيث العادة يوجد الزمن الحاضر العادي مثاله: يفعل، نحو: الطالب يذاكر دروسه.
(2) من حيث التجدد يوحد الزمن الحاضر التجدّدى مثاله يفعل نحو: المصلى يتوضأ لأداء صلواته.
(3) من حيث الإستمرار يوجد الزمن الحاضر الإستمراري مثاله: يفعل نحو: يرزق الله العباد.

- الأزمنة الفرعية للمستقبل.

(1) من حيث البساطة يوجد الزمن المستقبل البسيط مثاله: يفعل نحو: يذاكر الطالب للإمتحانات.
(2) من حيث القرب يوجد الزمن المستقبل القريب مثاله: سيفعل نحو: ستنتهى الندوة بعد يومٍ أو يومين.
(3) من حيث البعد يوجد الزمن المستقبل البعيد مثاله سوف يفعل نحو: سوف يبدأ صوم رمضان بعد شهرين.
(4) من حيث الإستمرار يوجد الزمن المستقبل الإستمراري مثاله سيظل يفعل نحو: سيظل إبليس يضل الناس.

- الأفعال المبنية في اللغة العربية:

ومعنى البناء هو: ثبوت آخر كلمة على حالة واحدة في جميع التركيب ، ويكون في جميع أنواع الكلمة التي هي الإسم والفعل، والحرف.[8]

والمبنيات من الأفعال ضربان:

(1) ما اتفق على بنائه، وهو: الفعل الماضي، إنه مبنى على الفتح نحو: "قر" و "جلس"[9] إلا إذا اتصلت به واو الجماعة فيكون مبني على الضم نحو "كتبوا" أو إتصلت به تاء المتحرك أو نون النسوة أو "نا" الدالة على الفاعل فيكون مبنى على السكون، نحو: "ضربتَ" و"ضربْن و "ضربْنا".
(2) ما اختلف في بنائه والراجح أنه مبنى [15] وهو: فعل الأمر، إنه مبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شئ، أو اتصلت به نون النسوة نحو: "إضرب" و"ضربْن".

ويكون مبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد نحو: "عاشرنَّ إخوانك بالمعروف" ويبنى على خذف حرف العلة إذا كان معتلّ الآخر نحو: "ألق عصاك" ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به الف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: "أكرما" و"تعلّموا" و"إحفظى".

والأصل في الفعل المضارع الإعراب لكن قد يستحق البناء في حالتين إحداهما: انه يكون مبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد نحو: لأجتهدنّ ويكون مبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو: "النساء يتعلّمن".

هذه هي الأفعال المبنية وأحوال بنائها، ويلاحظ فيما سبق أن الفعل الماضى مبنى باتفاق النحاة بحيث أن فعل الأمر يكون مختلف في بنائه، ويلاحظ أيضا أن الفعل المضارع معرب إلا في حالتين،وهما: حالة اتصاله بنون التوكيد (حيث يكون مبنى على الفتح) وحالة اتصاله بنون النسوة (حيث يكون مبنى على السكون).

- الأفعال اللازمة، والمتعدية:

وينقسم الفعل من حيث التعدية واللزوم إلى قسمين:

الفعل المتعدّى: هو الذي يصل إلى المفعول به بنفسه وينصبه نحو: "أكل الولد الطعام".

وينقسم إلى ما يلي:

(1) ما ينصب مفعولا به واحدًا نحو "يستجيب الله الدعاء".

(2) ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، كظنّ وأخواتها نحو: ظنّ المعلم التلميذ مجتهد.
(3) ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر نحو: "أعطيت السائل خبزًا.
(4) ما ينصب ثلاثة مفاعيل: كرأى، وأعلم، وأنبأ، ونبّأ، نحو: "اعلم العلّم التلميذ الإمتحان قريبا" وغير ذلك.
(5) الفعل اللازم وهو ما لا ينصب المفعول به، ويعرف الأفعال اللازمة بالدلالة على السّجية "كشرف" والنظافة كـ "نظف"، والدنس كـ "وسِخ" والمرض، كـ "مرض" وكونه على وزن "إفعلل" نحو: "إقشعر" أوزن "إفعنلل" نحو: "إجر نجم".

الأفعال واستعمالاتها في لغة هوسا

وينحصر هذا المحور إلى ثلاثة نقاطٍ على النحو التالي:
تعريف الفعل في لغة هوسا، وهو عبارة عن كلمة تدلّ على حدوث الفعل أو وقوعه أو كيفيته في الزمن الماضي أو المضارع أو المستقبل، أو الإستمرارى أو الأمر [11].
ومثاله في الحدوث والوقوع نحو قولك Garba ya tafi makaranta بمعنى: (ذهب غرب إلى المدرسة).
ومثاله في الكيفية نحو قولك: riga ta rinu بمعنى (إصطبغت القميص) ويستخدم ثماني أزمنة في أفعال لغة هوسا[12]، وهي كالآتي:
(1) الماضي المطلق المسمى بلغة هوسا (lokaci shudadde kai tsaye) مثاله na tafi makaranta بمعنى (ذهبت إلى المدرسة).
(2) الماضي المقيد: (lokaci shudadde dogare) مثاله: na ga Garba lokacin da na tafi makaranta بمعنى: (رأيت غرب لمّا ذهبت إلى المدرسة).
(3) المضارع المطلق: (lokaci mai ci kai tsaye) مثاله ina rubutu بمعنى: (أكتب).
(4) المضارع المقيّد: (lokaci mai ci dogare) مثاله: karatu nake yi lokacin بمعنى: (أقرأ وقتئذٍ).
(5) المستقبل البعيد(lokaci mai zuwa kai tsaye) مثاله: zan tafi Hajji بمعنى (سوف أسافر إلى الحجّ).
(6) المستقبل القريب (lokaci mai zuwa dogare) مثاله: na tafi Hajji بمعنى: (سأسافر إلى الحجّ عن قريبٍ).
(7) الإستمراري (lokaci bi sabo) مثاله: na kan yi sallah koyaushe بمعنى: (أصلّي في كلّ وقت).
(8) الأمر (lokacin umurni) مثاله: Malam ya ce na karanta بمعنى (قال المعلم لأقرأ). وبنائها في لغة هوسا

- صياغة الأفعال وبنائها في لغة هوسا.

أما من حيث صياغة الأفعال في لغة هوسا نجد أنها مختلفة الصياغة [13] منها أفعال ذات مقطع واحد نحو: ci بمعنى (أكل) كقولك: yaro ya ci (أكل الولد) ومنها ذات مقطعين نحو: tafi بمعنى (الذهاب) كقولك: Muhammadu ya tafi makaranta بمعنى: (ذهب محمد إلى المدرسة) ومنها أفعال ذات ثلاثة مقاطع نحو rikida بمعنى (التلوّن) كقولك: hanwawa ta rikida بمعنى (تلوّنت الخرباء) ومنها ذات أربعة مقاطع نحو ta farfasa بمعنى (الطبح) كقوله Fatima ta tafarfasa ruwa بمعنى (طبخت فاطمة الماء) .

وأما من حيث بناء الأفعال فإن جميعها مبنية وهي مبنية على أحوال مختلفة كالأفعال المبنية في اللغة العربية. ومن حيث إشتراك الضمائر بالأفعال لا يأتي الفعل في لغة هوسا إلا بعد مجئ الضمير نحو: ka tafi بمعنى : (ذهبت) خلاف اللغة العربية فإن الفعل غالبًا يتقدّم على الضمير نحو: "قرأت" و"ذهبت" إلا إذا أريد حصر المعنى في نحو قولك: "إياك أعنى" ومنه قوله تعالى : "إياك نعبد".

- الأفعال اللازمة والمتعدية في لغة هوسا:

إن في لغة هوسا أفعال متعدية ولازمة كما في اللغة العربية والفعل المتعدّى في لغة هوسا هو الذي يقبل المفعول به [14]. ويطلق عليه اللغويون بلغة هوسا so karbau وبعبارة أخرى mai daukar karbau بمعنى: (المتعدّى).

والفعل اللازم هو: ما لا يقبل يقبل المفعول به [15] ويطلقون عليه ki karbau بمعنى: (اللازم) مثاله: gaji/zamna نحو yaro ya gaji بمعنى (تعب الولد)، ونحو yaro ya tafi بمعنى (ذهب الولد).

المقابلة بين اللغتين واستخراج أوجه التشابه والتخالف بينهما:

والمقابلة تأتي على حسب الموضوعات السابقة وهي: تعريف الفعل، وأزمنة وقوعه، وتعريف كل من الفعل الماضي والمضارع، والأمر، واستعمالاتها في اللغتين وأخيرًا تاتي المقابلة بين اللغتين من حيث البناء، والإعراب، ومن حيث التعدية واللزوم.

المقابلة بين اللغتين في الفعل وأزمنة وقوعه.

ووجه الإتفاق فيه أنه : كلمة تدل على حدث في الأزمنة المذكورة.

ووجه الإختلاف فيه هو: أن عدد أزمنة اللغة العربية يزيد عن عدد الأزمنة في لغة هوسا.

المقابلة بين اللغتين في الفعل الماضي.

ووجه الإتفاق فيه هو: أنه يدلّ على حدوث فعل في زمن مضى في كلا اللغتين.

وأوجه الإختلاف فيه هي: أن الفعل الماضي في لغة هوسا لا ياتي إلا بعد مجئ الضمير نحو: na tafi بمعنى : (ذهبت) ، خلاف الفعل الماضي في اللغة العربية فإنه غالبا ياتي قبل الضمير نحو: ذهبت وأيضا التاء التانيث الساكنة فيه تاتي دائمًا آخر الماضي في اللغة العربية، حيث تاتي أول الفعل في لغة هوسا نحو ta tafi بمعنى (ذهبت).

المقابلة بين اللغتين في الفعل المضارع:

ووجه الإتفاق فه هو: حدوث الفعل في زمن التكلّم أو بعده في كلا اللغتين.

وأوجه الإختلاف فيه هي: أن الفعل المضارع يكون معربًا ومبنيًا في اللغة العربية، خلاف لغة هوسا فإن المضارع فيها يكون مبنيا فقط لا غير، والضمير أيضا يأتي آخر الفعل في اللغة العربية حيث يأتي أولاً في لغة هوسا.

المقابلة بين اللغتين في الفعل الأمر:

وأوجه الإتفاق فيه هي: أنه يدلّ على طلب حصول الحدث بعد زمن التكلم، ويكون مبنيا أيضا في كلا اللغتين.

وأوجه الإختلاف فيه هي: أن الفعل الأمر في اللغة العربية يكون مبنيا على خذف حرف العلة ولا يوجد ذلك للفعل الأمر في لغة هوسا، وأيضا قد يختص الفعل الأمر في اللغة العربية بالبناء على السكون حيث يختص بالبناء على الكسر في لغة هوسا: نحو tafi gida بمعنى (إذهب إلى البيت).

المقابلة بين اللغتين في البناء والإعراب:

وأوجه الإتفاق في ذلك هي: أن البناء في كلا اللغتين هو: ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة، والإعراب على عكس ذلك وأيضا اتفق اللغتان في بناء بعض الأفعال في لغة العربية، وجميعها في لغة هوسا.

ووجه الإختلاف في ذلك هو: إمكانية البناء والإعراب في اللغة العربية، وعدم إمكانية ذلك في أواخر الكلمة في لغة هوسا.

المقابلة بين اللغتين من حيث تعدية الأفعال ولزومها:

ووجه الإتفاق في ذلك هو إمكانية التعدية واللزوم بين الأفعال في كلا اللغتين.

ووجه الإختلاف في ذلك هو: أن بعض الأفعاض المتعدية في لغة هوسا قد تتغيّر وتنصرف إلى الأفعال اللازمة ولا يكون ذلك في اللغة العربية، ومثال المتعدية المتغير إلى الأفعال اللازمة نحو Aliyu ya bude kofa بمعنى (فتح علي الباب) ومثاله إذا تغير نحو: kofa ta bude.

الخاتمة والإقتراحات

وإذا نظرنا إلى المقارنة بين اللغتين نرى أنهما يشتركان في قدر كبير من القواعد، كما تختص كل واحدة منهما ببعض القواعد التي لا توجد في أخرى، وعلى ذلك يجب على من يدرّس اللغة العربية للطلاب الناطقين بلغة هوسا أن يخصص القواعد التي لا مثيل لها في لغة هوسا ويركّز في تدريسها ويجعل لها تدريبات خاصة ليسهل لهم تعلم اللغة العربية.

وكذلك يجب عليه أن يركّز على إعراب الفعل لأنه لا يوجد في لغة هوسا.

ويركّز أيضًا في توضيح الفرق الكائن بين المعرب والمبنى من الأفعال التي يصعب فهمها للطلاب الناطقين بلغة هوسا . وكذلك يهتم بتدريس مواضع وجوه الإتفاق والإختلاف بين اللغتين في القواعد.

كما يجب عليه أن يهتمّ بأزمنة وقوع الفعل في كلتا اللغتين والفروق الزمنية الكائنة لكل منهما، ويركز في تدريسها، ومناقشتها مع الطلاب .

ومن هذا القدر من الإقتراحات كفاية إعتبارا بأن الوقت لا يسامح.

وبالجملة قد وصل الباحث إلى آخر هذه المقالة المتواضعة ورجائه أن تكون نافعة وخاصة للدارسين الذين يتكلمون بلغة هوسا كلغة الأم واللغة العربية كاللغة الثانية وعلى الله المعتمد.

الهوامش:

(1) مذكرة الأستاذ إبراهيم موسى لطلاب دبلوما ص 11.
(2) صلاح محمد محمد عويضة اللأَلى البهية ص 15
(3) نفس المرجع والصفحة
(4) نفس المرجع والصفحة
(5) نفس المرجع ص 16
(6) نفس المرجع والصفحة
(7) تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها
(8) علي الجارم، كتاب النحو الواضح الجزء الثاني ص 32
(9) شرح ابن عقيل ، دار الفكر 1424هـ 2003م ص 36.
(10) نفس المرجع والصفحة
(11) محمد ذاروق ، .Littafen Aikatau a Harshen Hausaص 3
(12) إبراهيم موسى، مذكرة لطلاب دبلوما ، ص 17
(13) داود باغري، Bayanau a Harshen Hausaص 3
(14) محمد رابع ذاروق،Aikatau a Harshen Hausa ص 25
(15) نفس المرجع ص 25

المراجع:

- ابن عقيل،كتاب شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، المجلد الأول مطبعة دار الفكر 1424هـ 2003م.

- تمام حسّان (الشيخ)، كتاب اللغة العربية معناها ومبناها.
- حفني بك ناصف، كتاب الدروس النحوية، مطبعة الأمير بالقاهرة، 1346هـ 1927م.
- صلاح محمّد محمّد عويضة ، كتاب اللآلى البهية بشرح الأجرومية، مطبعة النهار 1424هـ - 2004م.
- علي الجارم ومصطفى أمين ، كتاب النحو الواضح الجزء الثاني للمدارس الإبتدائية ، بدون مطبعة وتاريخ.

المراجع الأجنبية

Manazarta

Bagari (Dr.), Bayanau A Harshen Hausa, Imprimerie Elma'arif Aljadidah, Rabbat – Morocco, hakkin bugawa (c) 1986.

Hambali Junju (Prof.) Rayayyen Nahawun Hausa, Madaba'ar Nelson, Northern Nigerian Publishing Company, Zaria, 1981

Muhammad Zaruku, Littafen Aikatau a Harshen Hausa, wanda ba a buga ba.